

الأغاني

زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من
ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أعفاج بطنه وطن التيمي أنه قد قتله وعلم زهير أنه قد سلم
فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة إلى قومه فقال لهم قد واى قتلت
زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن ملأ من قومه بكر
وتغلب وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط أمر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في
ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأذنوا لنا في دفنه
ففعّلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى إذا بعدوا عن القوم أخرجه
فلففوه في ثيابه ثم حفروا حفيرة وعمقوا ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما
بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب الجموع وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة .
(طَاعُونَةٌ مَا طَاعَنْتُ فِي غَيْبِشِ اللَّيْلِ ... زُهِيرَا وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ) .
(حِينَ تَجْئِبِي لَهُ الْمَوَاسِمَ بِكَرٍ ... أَيْنَ بِكَرٍ وَأَيْنَ مِنْهَا الْحُلُومُ) .
(خَانَنِي السِّيفُ إِذْ طَاعَنْتُ زُهِيرَاً ... وَهُوَ سِيفٌ مُضَلَّلٌ مَشْؤُومٌ) .
زهير يغزو بكراً وتغلب .
قال وجمع زهير بني كلب ومن تجمع له من شُذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من أهل اليمن
فغزا بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم
قتالاً شديداً ثم انهزمت بكر